

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الوقاية من مخاطر الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي "دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية".

Prevention of the dangers of drug addiction in the school setting
"A field study on secondary school students"

حبيبة ضيف الله^{1*}، طيب كليل²

¹ جامعة لونيسي علي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية البلدية² (الجزائر)،
habiba_difallah@yahoo.com، مخبر الصحة النفسية الموهبة والإبداع.

² جامعة مولود معمري تيزي وزو، (الجزائر)، taiebkelil@gmail.com.

تاريخ النشر: 2023/03/01

تاريخ القبول: 2023/02/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/09

*المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات، تم إتباع المنهج الوصفي في الدراسة وتم إعداد استبيان موجه لعينة مكونة من 109 تلميذا من المرحلة الثانوية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن للمؤسسة التربوية دورا كبيرا في الوقاية من الإدمان على المخدرات من خلال تفعيل دور كل من حصة العلوم الطبيعية، حصة التربية الإسلامية، المستشار التربوي والطاقم الإداري بالمؤسسة بالإضافة إلى تفعيل دور أسر التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: الوقاية، الإدمان، المخدرات، المؤسسة التربوية، تلميذ المرحلة الثانوية.

Abstract :

The study aims to identify the role of educational institutions in the prevention of drug addiction. The descriptive approach was followed in the study and a questionnaire was prepared for a sample of 109 secondary school students.

The results of the study concluded that the educational institution has a major role in the prevention of drug addiction by activating the role of the natural sciences class, the Islamic education class, the educational advisor and the administrative staff in the institution, in addition to activating the role of the students' families.

Key words: protection, addictive Drougs, the educational institution, Secondary school student

مقدمة:

تلعب المؤسسات التربوية دورا تربويا وتعليميا هاما في إعداد النشء وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة التي تمارس في جميع المؤسسات الاجتماعية حيث تسهم في تلقين الطفل أو الفرد بشكل عام قيم وعادات ومفاهيم واتجاهات سلوكية مقبولة ومتعارف عليها.

وظاهرة الإدمان على المخدرات أصبحت ظاهرة من الظواهر المنتشرة في جل الأوساط المدرسية، ومجتمعنا الجزائري ليس ببعيد عن هذه الآفة. فحسب ما كتبه سعيد زيوش¹ (2015) على أن المنظمة الوطنية لترقية الصحة تصرح أن عدد المدمنين على المخدرات يتراوح بين 250 مدمن و 300 ألف مدمن، وأن 50% من المدمنين يستهلكون القنب الهندي و 40% الأقراص المهلوسة، وتشير إحصائيات الديوان لمكافحة المخدرات إلى أن نسبة المدمنين في الوسط التربوي بلغ 13%. لهذا كان لابد من التصدي لها من قبل المؤسسات التربوية بدءا بالجانب الوقائي.

2. الإشكالية:

تعتبر ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر النفسية والاجتماعية التي يعاني منها كل شعوب العالم والتي لها تأثير على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي، وقد عرفت هذه الظاهرة منذ القديم لكن انتشرت في عصرنا الحالي بشكل كبير ومخيف لان هذه الظاهرة لا تمس فئة معينة بل طالت جميع الفئات العمرية خاصة مرحلتي المراهقة وما بعدها، كما تكمن خطورة هذه الظاهرة في الآثار السلبية التي تنتج عنها على المستوى الفردي والجماعي، فعلى المستوى الشخصي يصبح المتعاطي لهذه المواد المخدرة تابعا لها مع ازدياد الجرعات المتناولة مما يستحيل التخلي عنها بسهولة وقد تدمر صحته بالكامل لان لها تأثير قوي على جميع أعضاء الجسم ولاسيما الجهاز العصبي المسئول على مختلف السلوكيات الإنسانية المعتدلة، أما على صعيد المجتمع قد تخلف عدة ظواهر اجتماعية خطيرة كالعنف والجريمة. لهذا كان لابد من تكاثف مختلف المؤسسات الاجتماعية للحد من هذه الظاهرة خاصة المؤسسات التربوية التي لها الدور الكبير والفعال في التأثير على التلاميذ وبالتحديد الجانب الوقائي لتجنب حدوث هذه الظاهرة، وهذا ما أثبتته دراسة أحسن مبارك طالب² (2012) التي هدفت إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من تعاطي المخدرات، حيث تم عرض ثلاثة تجارب في محاربة جنوح الأحداث وكيفية الوقاية من قبل المؤسسات التربوية "بدءا بالتجربة الجزائرية على اعتبار أن المجتمع الجزائري غير منتج وغير مصدر وليس له تاريخ في مسألة تعاطي المخدرات إلا انه لم يسلم من هذه الظاهرة الخطيرة، ثم التجربة الفنلندية التي اتخذت سياسة الاعتماد على مختلف المؤسسات الاجتماعية لمكافحة الجريمة والسلوكيات المنحرفة واهم هذه المؤسسات المؤسسة التربوية، بعدها التجربة الأمريكية من خلال مدرسة شجرة البلوط "او ك-سكول" وذلك بوضع برامج وقائية من طرف هذه المدرسة الموجهة للطبقات الفقيرة في المجتمع الأمريكي الذين يعانون من ضعف التحصيل العلمي كما يعانون من الكثير من المشاكل السلوكية. ولقد بينت نتائج دراسة أميرة هاشم³ (2008) هي الأخرى، الدور الكبير الذي تلعبه الوقاية على مستوى مختلف المؤسسات التربوية من خلال إعداد برنامج إرشادي في مرحلتين هما المرحلة الأولى والثانية موجه للطلبة

والأسرة والجامعة، حيث احتوى البرنامج على 42 جلسة إرشادية، فتوصلت النتائج إلى وجود أثر للبرنامج الإرشادي الوقائي المقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة.

لهذا ارتأينا إلى إجراء هذه الدراسة إيماناً منا أن التصدي لمثل هذه الظواهر يتطلب تضافر عدة مؤسسات منها المؤسسات التربوية، التي يدرس على مستواها تلاميذ قد يتجنبون الوقوع في مثل هذه الظواهر إذا ما فعلت وقدمت لهم مختلف الخدمات الوقائية.

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل لحصة العلوم الطبيعية دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية ؟
- هل للمستشار التربوي دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟
- هل لحصة التربية الإسلامية دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية ؟
- ما هو دور الطاقم الإداري على مستوى المؤسسة في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟

- ما دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟

3. فرضيات الدراسة: وعلى ضوء التساؤلات السابقة جاءت الفرضيات كالاتي:

- لحصة العلوم الطبيعية دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- للمستشار التربوي دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- لحصة التربية الإسلامية دور في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- للطاقم الإداري على مستوى المؤسسة دور في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- للمؤسسات التربوية دور ايجابي في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

4. أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

الاهتمام بالتلاميذ المتمدرسين، وبالتحديد تلاميذ المرحلة الثانوية وإبراز أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها ألا وهي مرحلة المراهقة وضرورة وقايتهم من عدة مخاطر كخطر الإدمان على المخدرات.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة المخدرات التي تعد ظاهرة خطيرة على الفرد والمجتمع والتأكيد على ضرورة الوقاية منها خاصة اتجاه أبنائنا المتمدرسين وذلك على طريق تسليط الضوء على دور المؤسسات التربوية اتجاه هذه الظاهرة.

5. أهداف الدراسة: تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- التعرف على دور كل من حصة العلوم الطبيعية وحصة التربية الإسلامية في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.
- التعرف على دور كل من المستشار والطاقم الإداري في الوقاية الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

6. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1.6. المؤسسة التربوية: هي تلك البيئة أو الوسط الذي يساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف مع من حوله من مكونات.⁴

إجرائيا: وهي المؤسسة التربوية التي يتمدرس فيها تلميذ المرحلة الثانوية التي طبقت على مستواها الدراسة الحالية بمنطقة عين فارس ولاية المسيلة.

2.6. الوقاية: وهي مجموعة من الإجراءات والخدمات المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى الإقلال من حدوث القصور المؤدي إلى العجز في الوظائف الفسيولوجية أو السيكلوجية، وكذا الحد من الآثار السلبية بهدف إتاحة الفرصة للفرد كي يحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل المثمر والبناء مع بيئته ومجتمعه وقد تكون تلك الإجراءات ذات طابع طبي أو اجتماعي أو تربوي أو تأهيلي.⁵

3.6. الإدمان: عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية هادة ما تتضمن دافعا عنيفا لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحيانا من أجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة من تعاسة وقلق التي تنتج في حالة الامتناع، وتفضل المنظمة استخدام مصطلح الاعتمادية على العقار أو المخدر.⁶

❖ **المخدر:** تعني هذه الكلمة في اللغة العربية ستر أو حجب العقب عن التمييز أو الإدراك، وقد يكون دواء أو شراب.

ويعرف أيضا على أنه مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساساته، وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذي على البيئة والمجتمع.⁷

إجرائيا: ويمكن تحديد الإجراءات الوقائية اتجاه ظاهرة الإدمان على المخدرات في الدراسة الحالية عن طريق تفعيل كل من حصة العلوم الطبيعية، دور المستشار التربوي في المؤسسة التربوية وكذا حصة التربية الإسلامية والطاقل الإداري في المؤسسة.

7. الجانب النظري للدراسة:

1.7. أسباب الإدمان على المخدرات:

- التعرض لثقافة المخدرات عن طريق السماع عن المخدرات والرؤية المباشرة للمخدرات ووجود أصدقاء يتعاطون المخدرات.

الظروف الاجتماعية المهيأة للتعاطي مثل أسلوب الشدة في المعاملة أو التدليل الزائد، وزيادة أفراد الأسرة، وقوع الطلاق وحدوث الانحلال الأخلاقي داخل الأسرة.

خصائص وسميات الشخصية للمتعاطي مثل ارتفاع سمة العصبية والتوتر والقلق، كما تتصف شخصية المدمن بالخلل والشعور بالنقص وعدم التوافق النفسي والاجتماعي الجيد.

أهمية المخدر بالنسبة للمدمن، خفض التوتر، خفض مستوى الدافعية، الخروج عن الواقع والهروب من المشكلات النفسية والاجتماعية.⁸

2.7. النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات:

1.2.7 النظرية الوراثية: تفسر هذه النظرية أن خاصية الإدمان تنتقل من الآباء إلى الأبناء كما هو الحال بالنسبة للصفات الوراثية الأخرى، كما أوضحت دراسة ولكر انه هناك نسبة لحدوث الإدمان لأبناء من آباء يتعاملون بالمخدرات، وهذا يعني أن الميول الادمانية تظهر عند الأفراد من نفس العائلة وان تعاطي المخدرات يكون بالوراثة حسب النظرية الوراثية.

2.2.7. نظرية التحليل النفسي: ارجع فرويد الأشخاص الذين يميلون كثيرا إلى الشرب والتدخين إلى المرحلة الفمية وانطلاقا من هذه الفكرة كان تفسير فرويد لظاهرة الإدمان على الأحوال والمخدرات هي وسيلة من الوسائل التي يستعملها المدمن للتعامل مع الألم، إلى جانب هذا فيعتبر المدمنين أشخاصا حدث لهم تثبيت في المرحلة الفمية، كما أنهم يتميزون بنزوة تخطيط الذات، واستخدامهم للمخدرات هي وسيلة لإشباع الشهوات الجنسية، حيث تقوم نظرية التحليل النفسي على أساسين: يمثل الأساس الأول صراعات نفسية تعود إلى الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى آليات الذات والحاجة إلى الإشباع الترجسي والجنسي، وعليه في حالة فشل الفرد في حل تلك الصراعات فانه يلجأ إلى تعاطي، ويتمثل الأساس الثاني في الآثار الكيميائية للمخدر، وتفسر النظرية ظاهرة الإدمان في ضوء الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد في طفولته المبكرة التي لا يتجاوز السنوات الثلاث أو الأربع.

3.2.7. نظرية التعلم: إن التفسيرات التي قسمها السلوكيين حول سلوك الإدمان على المخدرات من خلال نظرية التعلم مبنية على المبدأ الذي يؤكد أن الأشخاص يكررون السلوكيات التي كوفتوا عليها حيث أن سلوك الإدمان هو سلوك متعلم، فالشخص الذي يعاني القلق ثم يتعاطى المخدر فيشعر بالهدوء والراحة، يعتبر هذا الإحساس بمثابة تعزيز ايجابي لتناول المخدرات في المرات اللاحقة، وتكرار التعاطي يتعلم الشخص تناول العقار لتخفيف آثار الانسحاب التي تحدث من انقطاعه عن المخدر.⁹

3.7. تصنيف المخدرات: هناك عدة معايير لتصنيف المخدرات وهذا ناتج لتعدد أنواعها ولتأثيراتها ومكوناتها ومناطق إنتاجها، فقد تصنف حسب اللون، وقد تصنف وفق الأثر، وقد تصنف وفق المصدر، فأما العقاقير التي تصنف وفق اللون فمنها البيضاء(مورفين، هروين، كوكايين)، ومخدرات سوداء(حشيش، والأفيون).

1.3.7. التصنيف حسب المصدر:

- **المخدرات الطبيعية:** هي المخدرات التي يتم استخلاصها من الطبيعة، بمعنى أنها النباتات التي تحتوي أوراقها وثمارها على المادة المخدرة الفعالة التي ينتج عنها فقدان كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة، مثل نباتات القنب الهندي(الحشيش) والكوكا، والحشخاش(الأفيون) والقات.
- **المخدرات المصنعة:** هي التي تستخلص من المواد الطبيعية السابقة وتجري عليها عمليات كيميائية لتصبح أكثر تركيزا واشد أثرا مثل: المورفين، الكوكايين، الهروين، ومسكنات الآلام وأدوية السعال.

- **المخدرات التخليقية:** وهذه المخدرات ناتجة عن تفاعلات كيميائية، تتم جميع مراحل صنعها في المعامل من مواد كيميائية، لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية، وإن كانت تحدث آثار مشابهة للمخدرات الطبيعية خاصة حالات الإدمان، ومنها: المنومات (الباربيتورات)، والمنبهات (الامفيتامينات)، والمهدئات، والفايولوم، وعقاقير الهلوسة.¹⁰

7.3.2. تصنيف منظمة الصحة العالمية: تصنف منظمة الصحة العالمية المخدرات كآآآ:

- **مجموعة العقاقير المنبهة:** مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين.
- **مجموعة العقاقير المهدئة:** وتشمل المخدرات مثل المورفين والهيريون.
- **مجموعة العقاقير المثيرة للاخايل (المغيبات)** ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش والماريغوانا.
- **حسب التركيب الكيميائي:** هناك تصنيف آخر تتبعه منظمة الصحة العالمية، ويعتمد على التركيب الكيميائي للعقار وليس على تأثيره ويضم هذا التصنيف ثلاني مجموعات هي:

- الأفيون.
- الحشيش.
- الكوكا.
- المثيرات للاخايل.
- الامفيتامينات.
- الباربيتورات.
- القات.
- الفولاتيل.¹¹

7.4. العلاج والوقاية من الإدمان: ويتمثل العلاج من الإدمان عن المخدرات في بعض الإجراءات يمكن تلخيصها كما يلي:

- تعد عملية تقليل التعاطي للمواد المخدرة، وصولاً إلى التخلص منها نهائياً بشكل تدريجي من أهم طرق العلاج السائدة في وقتنا الحاضر. وذلك لان الإقلاع المفاجئ عن إدمان المخدرات بفعل الإجبارة تعطي للمدمن طريقاً سهلاً للانتحار. بالنظر إلى حجم الآلام التي سوف يعانيها من الحرمان.
- من خلال استخدام وسائل الإعلام بأنواعها، يتم تعريف المراهقين بشمل خاص وأفراد المجتمع بشكل عام على الأضرار العديدة والآثار السلبية الخطيرة التي يتعرض لها الفرد انطلاقاً من مبدأ الوقاية خير من العلاج.
- يجب أن تتجه جهود الوقاية والعلاج إلى الناس أنفسهم بما يعنيه ذلك من مجتمعات ونظم ومؤسسات تدير شؤون حياتهم والتي تدور حول محاور البيئة والسكان والدين والاقتصاد والسياسة والأسرة والثقافة والقانون.
- يقع على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية واجبات كبيرة ومهام جسام في نوعية ومراقبة أفرادها ليكونوا في منأى عن سموم وأخطار المخدرات، من خلال النصيح والإرشاد والتوجيه، والمنع إذا تطلب الأمر ذلك.

- إن القضاء على البطالة وتوفير العمل للشباب وتشجيعهم نحو إقامة علاقات اجتماعية سليمة وإيجابية، وتشجيعهم أيضاً نحو الانخراط في الأنشطة والمنظمات الشبابية المختلفة من العوامل التي تقلل من خطر الانزلاق في الإدمان.¹²

8. الجانب التطبيقي:

1.8. منهج الدراسة: تماشياً مع طبيعة الدراسة الحالية التي تحاول تحليل وجهات نظر عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية حول الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات بولاية المسيلة. فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى وصف وتحليل ومناقشة البيانات المحصل عليها.

2.8. مجالات الدراسة:

1.2.8. المجال المكاني: تم إجراء الدراسة من ثانوية المجاهد ذميح الجموعي بولاية المسيلة، حيث تم اختيار (109) فرد من تلاميذ المرحلة الثانوي في عدة تخصصات "علوم تجريبية، الهندسة، أدبي، تقني رياضي" التابعين للمؤسسة السالفة الذكر وقد تم التطبيق بطريقة عشوائية.

2.2.8. المجال الزمني: تم تطبيق الإجراءات الميدانية خلال سنة 2021-2022.

3.2.8. المجال البشري: المعنيون بالدراسة هم عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية خلال موسم 2021-2022، وقد بلغ عددهم (109) فرد من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية المسيلة.

3.8. مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة الحالية في تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية المسيلة.

أما عينة الدراسة فتمثلت في 109 تلميذ من تلاميذ المرحلة الثانوية الذين ينتمون إلى ثانوية المجاهد ذميح الجموعي بولاية المسيلة، فقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية حيث يتم اللجوء إلى هذه الطريقة لكي نعطي الفرص متساوية لجميع أفراد العينة.

4.8. الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:

1.4.8. الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث، والتي عادة ما يكون الهدف منها مسح الميدان، فتمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- التعرف على ميدان الدراسة ومعرفة العراقيل التي يمكن أن تواجه الباحث.

- بناء أداة قياس تمثلت في استبيان موجه للتلاميذ.

- فحص أهم الخصائص السيكومترية لاستبيان الوقاية من الإدمان على المخدرات من خلال الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية حيال ذلك، وحتى يتسنى لنا القيام بالدراسة الأساسية من خلال أدوات يتوفر بها القدر المطلوب من الصدق والثبات.

- التأكد من صحة الفروض ودقتها قبل البدء في الدراسة الأساسية.

وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 30 تلميذ من تلاميذ المرحلة الثانوية الذين ينتمون إلى ثانوية المجاهد ذميح الجموعي بولاية المسيلة.

2.4.8. استبيان الوقاية من الإدمان على المخدرات:

تم إعداد الاستبيان من قبل الباحثان بناء على الإطلاع على التراث النظري كما تم الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة والتي لها صلة وطيدة بموضوع الدراسة. ومن ثم تم صياغة فقرات المقياس بصورتها الأولية حيث تم تطبيقها على عينة أساسية تقدر بـ (109) فرد، ويتم تصحيح المقياس بوضع العلامة (X) من طرف المفحوص بجانب العبارة التي تتفق مع ما يقدم له حقيقة من خدمات على مستوى المؤسسة التربوية التي يدرس بها اتجاه الوقاية من الإدمان على المخدرات حيث تكونت من (32) فقرة موزعة على أربع أبعاد "بعد حصة العلوم الطبيعية، دور مستشار التوجيه، حصة التربية الإسلامية، دور الطاقم الإداري"، كما اعتمد في بنائها على سلم ليكرت الثلاثي الذي يعبر عن درجة التوافر بالبدائل التالية: (درجة كبيرة، متوسطة، قليلة) وتقابلها الدرجات على الترتيب (1، 2، 3)، كما تم اعتماد 3 مستويات للتقدير هي:

مستوى مرتفع: يقابل نسبة مئوية تقع بين (70-100%).

مستوى متوسط: يقابل نسبة مئوية تقع بين (50-69%).

مستوى متدني: يقابل نسبة مئوية تقع بين (50%) فما دون.

وعليه سيتم اعتبار المستوى الأول كجانب قوة، والمستوى الثاني مقبول، أما المستوى الثالث فسيعتبر جانب ضعف.

5.8. الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة: قبل الشروع في الدراسة الأساسية لابد من التأكد من الخصائص السيكمترية لأداة القياس والمتمثلة في الصدق والثبات حيث تم توزيع الاستبيان الخاص بالوقاية من الإدمان على المخدرات من خلال دور المؤسسات التربوية لعينة الدراسة وبعد جمعها وفحصها تم تفرغها ومعالجتها إحصائياً. وذلك عن طريق حساب الصدق والثبات كما يلي:

1.5.8. صدق الاستبيان: يعتبر الصدق شرطاً أساسياً من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله وبكلمة أخرى فإن المقصود بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس هدف أو جانب محدد.¹³

صدق المحكمين: تم التأكد من صدق الأداة بالاعتماد على صدق المحكمين وذلك من خلال عرض الاستبيان في صورته الأولية على عدد من المحكمين وعددهم 8 من الأساتذة والخبراء للاستفادة في تحديد مدى وضوح العبارات ومدى ارتباطها بالجمال الذي تنتمي إليه، وقد تراوحت نسبة المحكمين على عبارات الاستبيان ما بين 80 % إلى 100% مع الإشارة إلى التغيير في صياغة بعض البنود، لهذا تم الإبقاء على عبارات الاستبيان لتكون في صورتها النهائية والمتمثلة في 32 فقرة.

الصدق التمييزي: كما انه تم الاعتماد على الصدق التمييزي أو المقارنة الطرفية وذلك بعد ترتيب توزيع العينة من أعلى درجة إلى أقل درجة لأفراد العينة الاستطلاعية والتي ضمت (30) تلميذ من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، وتمثل نسبة (27%) من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، و(27%) من الأفراد الذين حصلوا على أدنى الدرجات، فكان حجم كل مجموعة لكلا الطرفين (8) أفراد،

فاستخرجت لهم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ثم حسبت قيمة (ت) (T.Test) للفروق بين المجموعتين العليا والدنيا.

والجدول التالي يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا:

جدول رقم (01): يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في استبيان الوقاية من الإدمان على المخدرات.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت (T.Test)	(المجموعة الدنيا في الاستبيان بنسبة 27%) أي ن = 8		(المجموعة العليا في الاستبيان بنسبة 27%) أي ن = 8		استبيان الوقاية من الإدمان
			$(S_2)_{2ع}$	$(X_2)_{2م}$	$(S_1)_{1ع}$	$(X_1)_{1م}$	
0.01	7	9.73	2.27	59.50	3.97	75.44	

من خلال الجدول نجد أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 مما يدل على قدرة الاستبيان على التمييز، ومنه نستنتج بأنه مقياس صادق ويصلح تطبيقه على الدراسة الأساسية.

ثبات الاستبيان: يعتبر الثبات شرطاً أساسياً من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نتائج متماثلة أو متقاربة في قياسه لمظهر ما من مظاهر السلوك إذا ما استخدم ذلك المقياس أكثر من مرة أو إذا ما استخدم بطرق أخرى.¹⁴

✓ **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** فتم التأكد من ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية بين العبارات الزوجية والعبارات الفردية المكونة للاستبيان، وباستعمال معادلة "سبيرمان براون" حيث بلغ معامل الثبات 0.89 كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يبين معامل ثبات الاستبيان.

مستوى الدلالة	قيمة 11 بعد التصحيح	قيمة 11 قبل التصحيح	درجة الحرية	المتوسط الحسابي للعبارات الزوجية	المتوسط الحسابي للعبارات الفردية	حجم العينة الاستطلاعية	استبيان الوقاية من الإدمان
				$(X_2)_{2م}$	$(X_1)_{1م}$		
0.01	0.89	0.80	29	33.37	34.37	30	

من خلال الجدول يتضح أن معامل الثبات قبل التصحيح وبعد التصحيح دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على ثبات الاستبانة.

✓ **الثبات باستخدام ألفا كرونباخ Cronbach Alpha:**

وذلك باستخدام برنامج الحاسوب SPSS كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يبين معامل ثبات الاستبيان بطريقة الفاكرونباخ.

العينة	الفاكرونيخ
30	0.66

من خلال الجدول السابق ومن خلال معامل ثبات الفاكرونيخ والذي بلغ (0.66) يظهر انه ذو دلالة مرتفعة، وعليه نستنتج أن اداة الوقاية من المخدرات ثابت وبالتالي صلاحية تطبيقه في الدراسة الحالية.

6.8. الأساليب الإحصائية المعتمدة في هذه الدراسة:

تمت معالجة البيانات بعد جمعها وتحليلها بواسطة التقنيات الإحصائية التالية:

التكرارات والنسب المئوية: استخدمت في التعرف على واقع ودور المؤسسات التربوية في الوقاية من الإدمان على المخدرات وذلك من خلال عدة أبعاد "بعد حصة العلوم الطبيعية، بعد دور مستشار التربوي، بعد حصة التربية الإسلامية، بعد دور الطاقم الإداري في المؤسسة".

اختبار (T.TEST): استخدم في حساب الخصائص السيكومترية لأداة القياس.

معادلة سيرمان- براون: استخدم في حساب ثبات أداة الدراسة.

المتوسطات الحسابية: استخدمت في حساب ثبات أداة الدراسة.

9. معالجة وتحليل النتائج:

1.9. معالجة وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أن لحصة العلوم الطبيعية دور في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات الخاصة لحصة العلوم الطبيعية على الاستبيان

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الأول
6	%73.70	241	الفقرة 1
3	% 80.73	264	الفقرة 2
2	%81.34	266	الفقرة 3
7	%73.39	240	الفقرة 4
4	%80.73	264	الفقرة 5
1	% 89.29	292	الفقرة 6
5	%77.37	253	الفقرة 7
8	%72.17	236	الفقرة 8
	%78.59	2056	المجموع

من خلال الجدول (04) نلاحظ أن النسبة المئوية لكل الفقرات تتراوح بين القيمة (72.17%) والقيمة (89.29%) وهذه القيم جلها تقع في المستوى المرتفع وهذا حسب المستويات المحددة في الدراسة ويدل هذا على أن جل الأشياء المطلوبة من قبل أستاذ العلوم الطبيعية يقدمها على مستوى هذه المؤسسة من خلال الدروس المادة، حيث كان الترتيب الأول للفقرة السادسة "يقوم الأستاذ بشرح كيفية تأثير المخدر على الجهاز العصبي" ثم تلتها الفقرة الثالثة "يركز الأستاذ من خلال الشرح على المضاعفات الخطيرة الناتجة عن تعاطي المخدرات"، ويمكننا القول هنا أن الفرضية تحققت وعليه نرفض الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة بأن كل فقرات الاستبيان في بعد حصة العلوم الطبيعية تقع في المستوى المرتفع مما يدل على أن لحصة العلوم الطبيعية دور فعال في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. ولقد اختلفت نتائج دراسة عبد الله بن محمد بن أحمد نحاري (2013) والتي أشارت نتائجها أن تدني دور المدرسة في تعميق الحوار المفتوح مع الطلاب في قضايا المخدرات كما توصي الدراسة من خلال التصور المقترح الموجه للمؤسسات التربوية للوقاية من المخدرات في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية إلى ضرورة إدراج كل ما يتعلق بثقافة الوقاية من المخدرات وإضرارها في المناهج الدراسية، وذلك حتى يصل الطلاب إلى الوعي الكافي.

2.9. معالجة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية أن المستشار التربوي له دور في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية. ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يمثل التكرارات والنسب المئوية والترتيب للتقديرات الخاصة لدور المستشار التربوي على الاستبيان.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الثاني
7	38.83%	127	الفقرة 9
1	88.98%	202	الفقرة 10
4	57.18%	187	الفقرة 11
5	53.74%	122	الفقرة 12
8	36.69%	120	الفقرة 13
2	71.25%	233	الفقرة 14
3	59.02%	193	الفقرة 15
6	41.59%	136	الفقرة 16
	50.45%	1320	المجموع

من خلال الجدول (05) نلاحظ أن النسبة المئوية للفقرة التاسعة والفقرة رقم 13 والفقرة رقم 16 والتي تقع تحت (50%) وهي قيمة تقع في المستوى المتدني وهذا حسب المستويات المحددة في الدراسة وهذه الفقرات هي على التوالي "توزيع مطويات تتضمن شرح للمواد المخدرة على التلاميذ، يقوم المستشار بتنظيم يوم إعلامي واحد فقط

على مدار السنة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإدمان على المخدرات، يقوم المستشار أيام إعلامية فيما يخص ظاهرة المخدرات طيلة العام الدراسي"، في حين تحصلت الفقرات 11 و 12 و 15 على نسبة مئوية في حدود ب(50%) وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط وتمثل هذه الفقرات على التوالي "يقوم المستشار بتقديم التوجيهات للتلاميذ بشكل مستمر، يطلع المستشار التلاميذ على التطورات والمستجدات العلمية الحديثة في مجال الإدمان على المخدرات"، وحصلت الفقرتين رقم 10 و 14 على نسبة مئوية فوق المستوى المتوسط فكانت هذه الفقرتين "يحرص المستشار على تواجده في المؤسسة التي يعمل فيها، يستقبل المستشار التلاميذ على مستوى مكتبه التلاميذ الذين يقصدونه". وهنا يمكننا أيضا أن نؤكد على تحقق الفرضية البديلة وعليه نرفض الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة بأنه توجد بعض الخدمات المقدمة للتلاميذ من قبل المستشار التربوي الذي يعمل على مستوى المؤسسة التربوية، في حين نجد الدور الإعلامي مغيب، لهذا نستطيع القول على أنه يوجد دور للمستشار التربوي في الوقاية من الإدمان على المخدرات لكن ليس بالشكل الفعال.

وهذا ما أكدته دراسة عبد الله بن محمد بن أحمد نخاري (2013) والتي كشفت أن هناك قصورا في تعريف الناشئة بأضرار المخدرات بشكل مستمر في برامج الإعلام وأن الجهود المبذولة لا تتعدى فترات موسمية فقط خلال العام. لهذا وجهت توصيات تركز على ضرورة إيفاد العاملين في المؤسسات التربوية إلى الدورات التدريبية بصفة دورية لزيادة قدرتهم ومهاراتهم فيما يتعلق بالوقاية من المخدرات.

3.9. معالجة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية أن لخصبة التربية الإسلامية على مستوى المؤسسة دور في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات الخاصة بخصبة التربية الإسلامية على

الاستبيان

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	الجال الثالث
5	80.12%	262	الفقرة 17
7	34.28%	299	الفقرة 18
2	91.43%	280	الفقرة 19
3	82.87%	271	الفقرة 20
4	81.65%	267	الفقرة 21
6	78.59%	257	الفقرة 22
1	94.18%	308	الفقرة 23
	84.92%	1944	المجموع

من خلال الجدول (06) نلاحظ أن النسبة المئوية لجل الفقرات الخاصة بحصة التربية الإسلامية قد تراوحت بين (78.59%) والقيمة (94.18%) وهي قيمة تقع في المستوى المرتفع وهذا حسب المستويات المحددة في الدراسة معاداً الفقرة رقم 18 التي تقول "بان أستاذ التربية الإسلامية يبين من خلال الدروس الحكم الشرعي لمن يتناول المخدرات وما شابهها.

أي أن أستاذ التربية الإسلامية يقوم بدوره وعليه تحقق الفرضية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة بأن لحصة التربية الإسلامية دور كبير وفعال في حث التلاميذ على ضرورة الالتزام الديني والحفاظ على الأركان الأساسية للمسلم بدءاً بالصلاة كحل للابتعاد على ظاهرة الإدمان على المخدرات وما شابهها. وهذا ما أشار إليه الدكتور العتيبي¹⁵ فيما كتبه عن التجربة الإسلامية للعلاج والوقاية من مشكلة المسكرات والمخدرات حيث قال "أن سلوك الفرد يتناسب طردياً مع صلاح عقيدته وسلامة أفكاره، وإن فساد سلوكه يتناسب مع فساد عقيدته وتضارب أفكاره، ولهذا العلاج الناجع للقضاء على الكثير من المخالفات السلوكية ومنها: تعاطي وإدمان المسكرات والمخدرات والتدخين هو تقوية الإيمان بالله عز وجل، وتأسيس العقيدة الصحيحة في نفوس الأفراد والمجتمعات، ولهذا المتأمل في الواقع المشاهد والتجارب يجد أننا نبذل جهداً كبيراً وننفق أموالاً طائلة في سبيل توعية الشباب بأضرار المخدرات والمسكرات والتدخين، وقد لا تكون النتائج بمقدار الجهد والمال المبذول، بسبب بعد هذا الشاب عن الله، وعن كتاب الله، بينما لو ربطنا هذا الشاب مع الله وبيوت الله وبكتاب الله وبالصلاة، لوفرنّا على أنفسنا كثيراً من الجهد والوقت والمال.

وهذا ما أكدته دراسة عبد الله بن محمد بن أحمد نھاري (2013) والتي كشفت على أن دور المسجد في المشاركة بإقامة برامج للوقاية من المخدرات لم يكن كافياً.

فأوصت الدراسة على ضرورة ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتعزيز القيم التربوية والأخلاقية السليمة في نفوس أفراد المجتمع من خلال البرامج الدينية والإرشادية.

4.9. معالجة وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية أن للطاقي الإداري على مستوى المؤسسة دور في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (07): يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات الخاصة بالطاقي الإداري التربوي على الاستبيان.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الثالث
9	38.53%	126	الفقرة 24
8	57.49%	188	الفقرة 25
1	86.23%	282	الفقرة 26
6	70.03%	229	الفقرة 27

الفقرة 28	195	59.63%	7
الفقرة 29	261	79.81%	3
الفقرة 30	241	73.70%	5
الفقرة 31	267	81.65%	2
الفقرة 32	255	77.98%	4
المجموع	2044	69.45%	

من خلال الجدول (07) نلاحظ أن النسبة المئوية لجل الفقرات تقع في المستوى المرتفع والمستوى المتوسط حسب المستويات المحددة في الدراسة ماعدا الفقرة رقم 24 التي تحصلت على مستوى متدني وهذه الفقرة هي "يقوم الطاقم الإداري بتنظيم أيام دراسية حول الإدمان على مستوى المؤسسة". وعليه تحقق الفرضية. ويمكن تفسير النتائج المتحصل عليها بأن الطاقم الإداري له دور كبير وفعال في وقاية التلميذ من الإدمان على المخدرات ويقوم بتأدية مهامه على مستوى المؤسسة من حيث المراقبة الدائمة للتلاميذ ومحاولة فرض الانضباط داخل المؤسسة عن طريق محاربة الشغب وتجميع الرفاق المشاغبيين وأيضا محاولة الربط البيت مع المؤسسة عن طريق إخبار الأولياء في حالة التغيب المتكرر للتلميذ.

وهذا ما أكدته دراسة عبد الله بن محمد بن احمد نحاري(2013) والتي كشفت أن هناك ضعف في دور الأسرة في شغل فراغ الأولاد بالأنشطة المفيدة التي تجنبه الوقوع في تعاطي المخدرات. لهذا وجهت توصيات للأسرة على ضرورة التنشئة السليمة خلال البرامج التعليمية والإرشادية بالمدارس والمؤسسات الإعلامية.

5.9. معالجة وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية على أن للمؤسسات التربوية دور إيجابي في الوقاية من الإدمان على المخدرات لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

فمن خلال نتائج الجداول رقم (4) و(5) و(6) و(7) يمكن أن نستنتج بأن للمؤسسة التربوية دور فعال في الوقاية من الإدمان على المخدرات، وعليه تحقق الفرضية.

10. خاتمة:

من خلال الدراسة الوصفية والتي تمت وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وفي ضوء المعالجة الإحصائية للفرضيات والتأكد من تحققها أو عدم تحققها، فإنه وبعد التحليل الإحصائي تم استنتاج ما يلي:

أن المؤسسة التربوية لها دور كبير في وقاية التلميذ من الإدمان على المخدرات عن طريق تفعيل عدة جوانب أساسية وهي حصّة العلوم الطبيعية وحصّة التربية الإسلامية ودور المستشار التربوي وكذا الطاقم الإداري بالمؤسسة مع ضرورة تفعيل دور أسرة التلميذ وربطها بالمؤسسة لكي تكون النتيجة فعالة أكثر.

مقترحات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة الحالية وتحليلها يمكن الخروج بالاقترحات والتوصيات التالية:

- أن يزداد اهتمام بشكل كبير بالمؤسسات التربوية لتهتم بالتلميذ أكثر.

- ضرورة منح الأستاذ مساحة أكبر كي يتسنى له الشرح بشكل مفصل لمثل هذه الظواهر.
 - تشكيل خلية مراقبة تضم مستشاري توجيه ذوو خبرة واسعة كي تمكنه من ضبط عمل مستشار التوجيه على مستوى المؤسسات.
 - القيام بالمزيد من الدراسات عن البرامج العلاجية والإرشادية حول الوقاية من الإدمان عن كل الفئات المتمدرسة.
- الهوامش:

- ¹ زيوش سعيد، تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهق، جامعة حسينية بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2015، ص2.
- ² أحسن مبارك طالب، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من تعاطي المخدرات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2012.
- ³ أميرة جابر هاشم، بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد7، العددان 1-2، العراق، 2008.
- ⁴ عبد الله بن محمد بن أحمد نحاري، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات في منطقة جازان مع تقديم تصور مقترح، كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية، الرياض، 2013، ص8.
- ⁵ وفاء فضة، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2009، ص107-108.
- ⁶ لمياء ياسين الركابي، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، العدد.19، 2011، ص81.
- ⁷ قمار فريدة، عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009، ص15-16.
- ⁸ لمياء ياسين الركابي، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، العدد.19، 2011، ص84.
- ⁹ خليف مكي، التأخر الدراسي لدى المراهق المتمدرس المتعاطي للمخدرات "دراسة عيادية لثلاث حالات"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر بولاية سعيدة، الجزائر، 2017، ص48-50.
- ¹⁰ اسماعيلي يامنة، بيع نادية، دور الإرشاد النفسي في علاج ووقاية الإدمان على المخدرات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
- ¹¹ سعدي عتيقة، أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدينة بسكرة"، مذكرة اخرج مكمل لنيل شهادة الدكتوراه(ل.م.د) في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص130-132.
- ¹² حارث محسن وبشرى عبد الرحيم، دور المدرسة في مكافحة الإدمان على المخدرات، مجلة كلية الآداب العدد77، العراق، ب س، ص18.
- ¹³ فاروق الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص31.
- ¹⁴ فاروق الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص33.
- ¹⁵ سهل بن رفاعي العتيبي، التجربة الإسلامية للعلاج والوقاية من مشكلة المسكرات والمخدرات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ب س.